Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولعله يريد أن يقول للنفس لا تبتهجي بثمار هذه الدنيا أو جنايتها فإن الموت واحد وأن تعددت أسبابه ، فهناك الكثيرون من هؤلاء الناس الغافلين عن حقيقة الحياة يأملون ويمنّون أنفسهم بالأماني والأحلام ويقضون كل حياتهم في تحقيق هذه الأماني والأحلام غافلين عن المصائب والنكبات التي قد تحل بهم فجأة .

وكذلك يقـول :

طورا نمـدك في نعـمى وعـافية ... وتـارة في قرار الـبؤس والـوصـم (١)

كم ضلّلتـك ومن تحجب بصيرتـه ... ان يلق صابـا يرد أو علقـما يسـم (٢)

يا ويلتـاه لنـفس راعـهـا ودهـا ... مسـودة الصحف في مبيضـة اللمم (٣)

فيبين أن هذه الدنيا منذ بداية هذا الكون تعطي وتأخذ ، تفرح وتبكي ، فبقـدر ما تعطيك من نعم وخير وعافية ، بقدر ما تأخذ منك وتصيبك بالآلام والمرض والفقر والذل ، فهي لا تدوم لأحد ، ودوام الحال من المحال ، ويقول الشاعر أن هذه الدنيا كثيراً ما تضلل الإنسان وتحجب عنه حقيقة الحياة فيهيم في دنياه بلا بصيرة ، وتجعله لا يفرق بين الحلو والمرثم يتحسر للنفس التي تقضي حياتها في اللهو واللعب وارتكاب المعاصي والذنوب مسودة صفحة الحساب حتى يدركه المشيب ، ويؤكد الشاعر أن الدنيا تقود النفس في ملذاتها وحتى تنغمس في معاصيها فلا تترك فرصة لكي يراجع نفسه ، ولكي ينقذ نفسه من التهلكة بعد أن أدرك الحقيقة المرة . ويستمر شوقي في أبياته :

ركضتهـا في مربـع المعصيات ومـا ... اخـذت من حمية الـطاعـات للتخم (٤)

هامـت على أثـر الـلذات تطلبهـا ... والنفس ان يدعها داعي الصبا تهم (٥)

---

(١) الوصم : الالم والمرض .

(٢) الصاب : شجر مر ، والعلقم : الحنظل ، يسم من سأم أي رعى يرعى .

(٣) دها : أي دهاها ، اللمم : جمع لمه وهي الشعر يجاوز شحمة الأذن . مسودة الصحف : كناية عن العمل الشيء ، ومبيضة اللمم : الشيب .

(٤) ركضتهـا : أصـل الـركض : تحريك الـرجـل ويقـال ركضت الفـرس يرجى ليعدو ، حمية الطاعات : لمن يتعفف عن مساورة المعاصي ، التخم : جمع تخمة قيل هي فساد الطعام في المعدة .

(٥) هامت : ذهبت ترعى ، داعي الصبا : اللهو والشباب .